# I. الأســـــرة

**تمهيد:**

يتفق الباحثون في مجال دراسة العلاقات الأسرية على أهمية الأسرة، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به و له نفعه بالنسبة للمجتمع الكلي و بالنسبة للفرد نفسه، و ذلك لأن الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه و ذاته، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضاءها بكثير من الإشاعات الأساسية من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين و بين الآباء و الأبناء. (أحمد محمد مبارك الكندري، 1992، ص17).

إن الأسرة هي البيئة التربوية الأولى للطفل، و هي التي تقوم بتشكيله حسب الروح السائدة بين أفراد هذه الأسرة، فهي أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل و هي التي تقوم برعايته و تدريبه على الحياة، كذلك تلبية ميوله و سد حاجاته و تكامل شخصيته و ارتباطها بالعادات و التقاليد خاصة التي تربط بين أفراد الأسرة بعضهم ببعض ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه. (أحمد حسن الطعاني، 2012، ص17ـ18).

**1- مفهوم الأسرة:**

أ/التعريف اللغوي:

أسرة من الناحية اللغوية كما وردت في المعجم الوسيط تعني: الدرع و الحصينة، وأهل الرجل و عشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشتر، و جمعها أسر. وهي مشتقة من"الأسر" الذي يعني: القيد ، يقال: أسر أسرا و أسارا : قيده وأسره وأخذه أسيرا، (مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، ب س،ص 18).

ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه ،لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة . **لذا فإن** المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية، لأن الأسر والقيد هنا يفهم من العبء الملقى على الإنسان.(عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني،1998، ص 16) .

ب/التعريف الاصطلاحي:

لقد اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية و النفسية في تعريف مصطلح الأسرة " " **إلا أن** هناك شبه اتفاق على مصطلح العائلة أو الأسرة حيث يتضمن كل منهما: **الزوج و الزوجة و الأطفال.**

- يعرف بوجاردوس" "الأسرة بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.

- و يرى نيمكوف " " أن الأسرة تتكون من الزوج و الزوجة و الأطفال أو من غير الأطفال، وقد تمتع بصفة الديمومة و البقاء، وتتكون من الزوج و الأطفال أو من الزوجة و الأطفال، وذلك في حالة **الوفاة أو الطلاق.**

- ويقدم أوجيرن " " تعريفا آخر حيث يعتبر الأسرة أنها علاقة مستمرة و دائمة بين الزوج و الزوجة، بغض النظر عن وجود أولاد لهم، وتعد الناحية الجنسية من أهم مميزاتها، وقد تتضمن الأسرة أفرادا

آخرين غير الزوجين و الأولاد ينتمون إليهم بصلة القرابة، وفي هذه الحالة تكون الوحدة المكونة هي البيت وليس الأسرة.

ـ يعرفها كذلك ستيفنز " "أن الأسرة تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج و عقد الزواج متضمنة حقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين و أولادهما و التزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين. (أحمد محمد مبارك الكندري،1992،ص 22،23).

## 2ـ وظائف الأسرة:

إن الطفل يأخذ نمو مساره من خلال التفاعل بينه و بين أفراد أسرته في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها بما تتضمنه من لغة و قيم ومعايير سلوكية بحيث يتوفر له اكتساب خبرات اجتماعية تحقق له الأمان و الاطمئنان وسط جماعة يشعر بتماثله معها، وعلى هذا الأساس فان الثقة المتكاملة السائدة في الوسط المحيط بالطفل من مراحل تنشئته الأولى و خلوها من المتناقضات لها أكثر الأثر في نمو الطفل و تكامل شخصيته.(سهير كامل أحمد، 2000، ص12).

لذا فإننا نجد أن الوظيفة الأولى للأسرة هي باعتبارها المدرسة الأولى التي يتعلم فيها لغة قومه والمشي وبعض الأخلاق والقيم، ومن خلال أسرته يكتشف نفسه ومحيطه، فهي التي تمنحه الهوية والأمان والحنان ( مراد زعيمي، 2006، ص71)، كذلك تقوم الأسرة بتوفير مجموعة من العلاقات الأسرية التي توفر الحاجات المادية و العاطفية و التعليمية من الأبناء لفترة من الزمن، فالطفل يعتمد على البالغين طيلة العشر سنين الأولى من حياته ، كما يحتاج من والديه سنين طويلة من التنشئة الثقافية و التعليمية قبل أن يتمكن من أن يكون فردا عاملا مستقلا تمام في المجتمع الانساني.(نبيل جامع،205،ص39)، بالإضافة إلى كونها المسؤول الأول لنجاح نشأة الفرد، فهي الرحم الاجتماعي للطفل والتي يعود إليه الطفل لتضميد كل جراحه التي قد يسببها العالم الخارجي بسبب المعاناة والضغوطات، ومن هنا فالأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وهي المسؤولة عن قوة أو ضعف البنية المجتمعية العامة، لكونها تقوم بوظيفة الأمن لأفرادها ووظيفة التضامن ووظيفة التكوين للنشأة الاجتماعية، ووظيفة المراقبة....فهي المؤسسة الشمولية تؤدي مختلف الأدوار إلا أنه في الوقت الراهن قد تقلصت فيه هذه الوظائف ومعها مسؤوليات الأسرة مما فرض عليها أن تعيد النظر في

علاقاتها مع مختلف الأطراف المشاركة في العمل التربوي من مدرسة وشارع ووسائل الأمن، وقد كرمت جميع الأديان الأسرة باعتبارها مهد الرجل، واعتبرت الأم المعلم الأول الذي لا يمكن استبداله بغيره خلاف من يتحدث على التعليم الاجتماعي ومدارس الحضانة وبيوت الأطفال بابتهاج.( مراد زعيمي، 2006، ص71).

و يمكن تلخيص الوظائف التربوية الأسرة في العناصر التالية:

1- الاهتمام بتنمية حواس الطفل.

2- إكساب الطفل مهارات اللغة.

3- الاهتمام بتغذية الطفل حتى ينمو طبيعيا حسب حاجاته من رضاعة طبيعية ثم العناصر الغذائية اللازمة فيما بعد.

4 - الاهتمام بصحة الطفل ( درهم وقاية خير من قنطار علاج).

5 - إكساب الطفل القيم الاجتماعية و الأخلاقية من الدين الحنيف.

6- تكوين شخصيته لكي يحترم القيم و تطبيقها في الواقع سلوكيا.

7- توفير الأمن والاستقرار للطفل و الحنان اللازم من أجل تقوية روابط الأسرة في البداية و من ثم بين الطفل و المجتمع.

8- الابتعاد عن أساليب الترهيب و التخويف للطفل .

9- الابتعاد عن العقاب البدني من أجل تعديل سلوكه.

10- تدريب الطفل على المهارات الحركية و توفير الوسائل المرئية و الحسية المختلفة.

11- منحه الحرية الكاملة لممارسته النشاط الذي يرغبه مع المراقبة و الإرشاد.

12- تهيئة فرص الاختلاط بالأقران للعب معهم و تبادل الخبرات الثقافية و الحصول على المتعة (أحمد حسن الطعاني، 2012،ص18،19) .

## 3ـ خصائص الأسرة:

يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أـ الأسرةماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية و تربطهم لبعض صلة الزواج، والم و التبني ( أو الوالدين و الأبناء).

ب ـ أن أفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد.

ت ـ الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته، مثل المهارات الخاصة بالأكل، واللبس، و النوم.

ث ـ للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث:الاستهلاك، و إنتاج الأفراد، التأمين، وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.

ج ـ الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع و هي الحجر الأساسي في استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.

ح ـ الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار و الواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية لأفرادها.

خ ـ الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير و القيم والعادات الاجتماعية و الثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة. (أحمد محمد مبارك الكندري،1992،ص25).

دـ تعمل الأسرة على توجيه الطفل للسلوك المرغوب فيه، وإكسابه للمعايير الاجتماعية.

ذـ تستخدم الأسرة عدة أساليب نفسية و اجتماعية تساعدها في عملية التنشئة الاجتماعية كالثواب و العقاب.

ر- اعتماد الطفل لفترة زمنية طويلة على الكبار يسمح بتعميق التنشئة الاجتماعية.

ز- تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها و جها لوجه، وتعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا(كامل محمد محمد عويضة،1996، ص ص170-171).

## 4. أنواع الأسرة:

يفصل علم الاجتماع الأسري نوعين رئيسيين من الأسر هما:

أ/ الأسرة النواتية: تشكل النوع المستجد الذي يتزايد انتشاره مع ازدياد التحضر و الدخول في الحداثة.

فهذا النمط يعد نواة المجتمع الحالي أو أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها ، و يشير فاروق أمين(1983) إلى أن الأسرة النووية هي: سمة أساسية تميز المجتمعات الصناعية، حيث يستقل الأفراد اقتصاديا عن أسرهم و يكون لهم دخل خاص بهم و بالتالي أسر خاصة بهم بعد الزواج.إنها نتيجة للانتقال السريع للتكنولوجيا الحديثة و التمدن حيث زاد العبء على الوالدين خصوصا الأم و ما زاد المر صعوبة هو غيابها بسبب العمل مما أدى إلى افتقار الصغار في معظم الأحيان إلى مشاعر الحب و الانتماء و الأمن و الطمأنينة التي كان يستمدها الطفل من عدد كبير من أفراد الأسرة الكبيرة في الماضي خصوصا في سنضانة الأولىٰ من عمره(مواهب ابراهيم عياد، ليلى محمد الخضري،1993،ص 14ـ15).

و يمكن تناول لأسرة النووية في عدة نقاط:

- غالبا ما يكون هناك تعاون الزوجين مع بعض في تربية الأطفال و في دفع المصروفات المادية و القيام بالأعمال المنزلية.
- انتشار الروح الديمقراطية في الأسرة و مصارحة الزوجين لبعض و اشتراكهما معا في تناول تناول ما يتعرضون له من مشكلات.
- انعدام علاقات القربى بين الزوجين و بين أسرتيهما الأصليتين بسبب بعد المنزل. و بالمقابل قوة العلاقة مع الجيران و أصدقاء العمل، حيث تكون علاقات ذات طابع انتقائي حسب السمات و الخصائص و الهموم المشتركة.

- زيادة اعتماد الأسرة على الأجهزة الحديثة المساعدة في أعمال البيتو الاستعانة بأطراف أخرى في تربية الأبناء.
- التقليل من الولادات و الاهتمام بنوعية الأبناء و ليس بعددهم

(أحمد محمد مبارك الكندري،1992،ص34-35).

إن الأسرة النواتية تتكون من الزوجين و أولادهما غير البالغين، و تقوم بمثابة وحدة مستقلة عن باقي الوحدات الأسرية في المجتمع المحلي. و يشيع فيها صغر الحجم و درجة نسبية من الحرية الفردية والعلاقات الأفقية التشاركية التبادلية، والسكن المستقل و كذلك الحياة الاقتصادية المستقلة نسبيا عن الأسر الأصل(مصطفى حجازي،2015،ص15).

على أن الأسرة النواتية العربية خصوصا هي ذات علاقات أسرية ممتدة رغم استقلالها القانوني و السكني و الاقتصادي، و قد تكون هذهلاقات الممتدة عاملا ايجابيا من عوامل استمرار تماسك النسيج الاجتماعي و استقراره، وخصوصا في حالات الأزمات بحيث ينشط نظام الحماية و التساند و التوجيه مما يعوض عن قصور نظم الحماية و المساندة الاجتماعية(مصطفى حجازي،2015،ص16).

ب/ **الأسرة الممتدة:** هي النمط الذي ساد تقليديا في المجتمع العربي حيث أنها تشكل أحد فروع القبيلة أو العشيرة، وتتكون عادة منثلاث أجيال:"الأجداد، الآباء، الأبناء"، ومن الشائع أن تعيش هذه الأجيال ضمن حيز مكاني واحد قبل الزواج و بعده، كما تندرج ضمنها قرابة الدم من أعمام و أخوال (مصطفى حجازي،2015،ص16).

و هي كذلك تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد، وغالبا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم .

و الأسرة الممتدة من وجهة نظر الإسلام تمتد حتى تشمل المجتمع الإسلامي كله لذلك يقول تعالى: "النساء 18" (أحمد محمد مبارك الكندري،1992،ص35).

إن الأسرة الممتدة توفر الحماية و الرعاية و الفرص الاقتصادية و المهنية و الاجتماعية لأعضائها في مقابل الطاعة و الولاء، وهي تمارس عادة مستوى عالي من الضوابط السلوكية على أعضائها مما

يحدد من حرية القرار و الاختيار و الاستقلالية و الحراك الاجتماعي، لأنه يعتبر تمردا على السلطة و الجماعة. و هي تتميز بمرتبية المكانة، حيث المرجعية للكبار على الصغار على مدى سلسلة الأجيال، وتتميز بتحديد واضح لأدوار:الزوجية، الوالدية، البنوة، الأخوة (مصطفى حجازي،2015،ص16)

## II. المدرسـة

**تمهيد:**

بعد انقضاء سن الطفولة تبدأ المدرسة تسهم مع البيت في مهمة مساعدة الأطفال على النمو لذهني البدني و الانفعالي و الاجتماعي، و تزداد أهمية الدور الذي تقوم به المدرسة في نمو شخصية الطفل بازدياد تحرره من البيت و ما تنطوي عليه حياة الأسرة من تعلق شديد بأفرادها و اعتماد مسرف عليهم من ناحية، وما تستطيع المدرسة أن تقدم للطفل من ضروب الرعاية التربوية و الصحية التي تعين على تفتحهم و نموهم من ناحية أخرى(كلير فهيم،1998،ص 10).

و يقينا..فإن المدرسة و هي تسعى إلى تحقيق أهدافها فإنها تضع نصب أعينها كيف تجعل أطفالها يحبون، وكيف يشعرون بالانتماء و الولاء، و يعملون بنجاح كل الأعمال الموكلة إليهم حتى يشعروا بالثقة في أنفسهم ،و كيف يواجهون الإخفاق بنوع من الصبر و عدم اليأس، و يقبلون على الحياة بأمل و حماس ،كما تعلمهم كيف يتنازلون عن بعض رغباتهم إذا لزم الأمر، و يتخلون عن أنانيتهم و تمركزهم حول ذواتهم ،كي يعيشوا بين الآخرين في إيثار و تعاون و عطاء متبادل. (وفيق صفوت مختار،2003،ص75).

**1- مفهوم المدرسة:**

يرجع أصل المدرسة "école" إلى الأصل اليوناني "schéol" والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم من أجل تثقيف النشء، وتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطي في تشكل جماعي مؤسسي، أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم، ليصبح لفظ المدرسة يفيد حاليا تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات **المكان والزمان** .

إن المدرسة هي المؤسسة العلمية الرسمية التي تقوم بعملية الصقل و التربية و تعديل السلوك غير السوي الذي اكتسبه التلميذ في تنشئته الاجتماعية الأولى في الأسرة. (فوزي محمد جل،2000،ص 4)

وهي كذلك المؤسسة الاجتماعية التتقوم بوظائف التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير **الظروف المناسبة للنمو الجسمي و الانفعالي.** (رشاد صالح الدمنهوري، 1995،ص128)

كما يعرفها الفيلسوف الفرنسي وأحد مؤسسي علم الاجتماع :"إميل دور كايم (Émile Durkheim) " : " بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيته ووسطه". (عبد العزيز جادو ، 2001 ، ص38).

ويعرفها "**رابح تركي**" بأنها: "تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي **في المجتمع.**"

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات أفرادها تنمية متكاملة، ليصبحوا أعضاء صالحين فيه، ومنتجين أيضا(وفيق صفوت مختار، 2003، ص76).

إن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لكي تتولى تربية الأبناء و تنشئة الجيل الجديد ، كما أكد بسمارك دور المؤسسة حيث ذكر "إن من يدير المدرسة يدير مستقبل البلاد"، و كذلك جون ديوي حيث قال :"إن بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين و هذا عامل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى"(أحمد حسن الطعاني،2012،ص20).

أما مفهوم المدرسة بالتحديد فهي: السبيل الذي يقدم إليه الأطفال منذ صغرهم، بعد الأسرة التي تمثل المدرسة الأولى إلى أن يلتحقوا بسوق الشغل وبالتالي فهي بمثابة معمل لتكوين الموارد البشرية. إلا أنها تعتمد إلى التربية والتكوين وفق الثقافة التي تمثلها كمؤسسة مدرسية.

## 2. نشأة المدرسة و تطورها:

لقد عرفت التربية منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض، وكانت مرادفة للحياة نفسها حيث كان كل فرد يكتسب السلوك لفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة ، فلم تكن التربية وجهة مقصودة. وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد ، وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات و الأفكار ، وأخذ الإنسان اللغة في صورتها الأولية أداة في التفكير والتعاون تحتم على الكبار في المجتمع أن يوجهوا اهتماما مقصودا بعملية التعليم وقد استمرت تربية الشء تتم عن طريق المشاركة في حياة الجماعة عدة قرون ولكن خلال هذه الفترة أعطى الكبار في المجتمع قدرا أكبر في الانتباه لعملية التعليم دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة، ثم ظهر بعض الأفراد من ذوي المهارات والقدرات ، فأسندت إليهم بعض الأسر مهام تعليم أبنائها وإن كان تعليما عقائديا ، يتسم بالتقديس ويعج بالأسرار مما استلزم تنظيما جديدا للتعليم ، ومن هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف. ثم أخذت المدرسة في التطور فشملت إلى جانب علوم الدين ، علوم دنيوية مثل: الطب والتخطيط والقانون...إلخ ،وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الإعداد التعليمي أحدهما للعامة من خلال الخبرات الحياتية ، وثانيهما للصفوة في المدارس. أما في العصر الحديث فقد تميزت بتغيرات كبيرة وكثيرة ، الأمر الذي صاحبه تغير شامل في النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية ، و لعل من أهم هذه لتغيرات التقدم العلمي المذهل ، ونمو الحركات التحررية وظهور الاتجاهات الديمقراطية ، على أن الاتجاه الديمقراطي أسهم إسهاما كبيرا في نشر التعليم وتعميمه ، لأن

الديمقراطية تؤمن بعدة مبادئ منها :تقدير قيمة الأفراد والإيمان بذكائهم ووجوب تكافؤ الفرص وهذا يستلزم بالضرورة فتح أبواب المدارس لكافة الأفراد للحصول على أقصى ما تؤهله لهم مواهبهم وقدراتهم وبالتالي وجب على الدولة أن توفره ، بل أصبح واجبا على الأفراد بحيث يعاقبون عليه إذا قصروا فيه. (وفيق صفوت مختار،2003 ،ص ص 77،78).

هذا.. وقد ظهرت أشكال ثلاثة للمدرسة ، عكست اتجاهات تربوية وفلسفية معينة نتعرض لها كالآتي:

أ/ المدرسة التقليدية :

المعلم في هذه المدرسة يؤمن إيمانا عميقا بالحفظ والاستظهار فالهدف من التعليم هو المعرفة اللفظية والإغراق فيها ، دون العناية بجوانب التطبيقات العملية وفي هذه المدارس لا يزال التركيز منحنيا على حفظ الدروس التي نظمت تنظيما منطقيا دون الاهتمام بنواحي الاختلاف التي تتصل بنشأة التلاميذ أو بحاجاتهم النفسية ، أو باهتماماتهم الذاتية ، والفلسفة الغالبة على هذه المدرسة هي أن الطفل أو المتعلم عبارة عن صفحة بيضاء ، وبالتالي فإنها تأخذ بالمفاهيم والمصطلحات القديمة للتربية. فالمدرسة التقليدية تعنى بعقل التلميذ ، ونقل التراث الثقافي على اعتبار أن التلاميذ هم أوعية لنقل هذا التراث دون تجديد أو ابتكار أو تطوير ، كما أنها تغفل ما بين الأطفال من فروق فردية.

ب/المدرسة التقدمية:

تجعل هذه المدرسة الطفل أو المتعلم محور اهتمامها ، فهي تعتبر الطفل خيرا بطبيعته ، وهي تؤكد أن الطفل له كيان وشخصية وميول وقدرات واهتمامات ، ولذلك فالمدرسة تستطيع تنمية الجوانب المختلفة للطفل عقليا وجسميا وروحيا وانفعاليا واجتماعيا وجماليا.

اعتبرت أن اهتمامات التلاميذ إنما هي مصادر نموه التعليمي ، لذلك فإن التعليم يتم عن طريق العمل والممارسة والتعبير الإبتكاري عن النفس وكذلك على التعاون في التخطيط وحل المشكلات ، كما تؤمن بضرورة ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق عدة وسائل منها :الرحلات التعليمية ، البحوث الفردية والمعسكرات الدراسية.

ج/ مدرسة المجتمع :

لقد أيقن رجل التربية أن انعزال التعليم عن الحياة وعن المجتمع المحلي لا يجد ما يبرره وقد توصلوا إلى عدة حقائق هي:

*المدرسة سوف تفشل في تأدية وظيفتها إذا لم تعمد إلى تنمية التقدم الاجتماعي في تلاميذها اتجاها نحو مستقبل أفضل ، وانطلاقا من التراث الثقافي للمجتمع.

* تقدم الجماعة التي تؤمن بالحرية والديمقراطية لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أصبح الأطفال والشباب أعضاء مسئولين في تقدم مجتمعاتهم.

* أن الشباب لن يصبحوا أعضاء متحملين لكافة المسؤوليات الملقاة على عاتقهم إلا إذا عرفوا بعض الأنشطة ، التي ترضي ميولهم وتتميز بالابتكارية والاجتماعية. (وفيق صفوت مختار، 2003 ، ص ص 78-80 ).

**3- أهمية المدرسة:**

تتيح المدرسة لكل طالب و طالبة تعرف ذاته و ميوله ، وتنمية مواهبه و إشباع حاجاته، حيث يعيش في جو يتبادل فيه الخبرات مع الآخرين طلابا و معلمين، و يطلع فيه على إمكانات مدرسته لينمي مواهبه و يصقلها، فيشعر بالاكتمال النفسي، و ينمو الحس الجماعي لديه نموا سليما. و إذا كانت المدارس تتيح للطلاب قضاء أوقاتهم الحرة فيها كيفما يريدون، فان عليها أن تعودهم حرية التصرف في هذه الأوقات الحرة، وكيفية قضائها بما يكفل حسن التعبير عن النفس، وبذلك يحيا الطلاب حياة حرة وهم يتصرفون بإمكاناتهم المتاحة لهم بحرية، و يختارون لطاقاتهم وسائل التعبير المناسب. كما أن المداس أمكنة يجتمع فيها الطلاب، وهي بذلك مراكز للتطوير و الابتكار تظهر فيها طاقات خلاقة عن طريق أفكار الطلاب و أعمالهم البناءة.

و لا يقتصر دور التربية الحديثة على الصف الدراسي في تزويد الطلاب بالثقافة العامة الأساسية، تنمية القيم و الاتجاهات و الميول و المهارات و أساليب التفكير المرغوب فيها، بل يمتد للعمل خارج الصف الدراسي كجانب أساسي من جوانب مسؤولياته التربوية. فهناك الكثير من الأهداف يتم تحقيقها من خلال النشاط التلقائي الذي يقوم به الطلاب خارج الصف الدراسي، كما أن فعالية تدريس المعلم

داخل الصف الدراسي تتوقف إلى حد بعيد على المناخ العام للمدرسة و على تنظيمها الإداري و الفني.(حسن شحاتة، 1997، ص 71).

## 4- وظائف المدرسة:

إن المدرسة تقوم بوظيفة تربية الطفل أولا بالنيابة عن أسرته التي هي المسؤولة الأولى عنه، و بالنيابة عن المجتمع الذي يعيش فيه، والذي له حق الإشراف على تكوين أعضائه تكوينا يضمن صلاحيتهم للانتماء إليه، وقد ذكر"جون ديوي" وظائف المدرسة الملخصة في النقاط التالية:

❖ نقل تراث الأجيال الماضية لصغار الأجيال الحاضرة ، فما يخلفه الماضي من الأعمال جيلا بعد جيل يتجمع في سجلات مكتوبة. لذا يتحتم على كل جماعة تريد أن تحتفظ بصلتها بالماضي يتحتم عليها أن تتخذ المدارس أداة تضمن بها نقل جميع مواردها و مقوماتها إلى النشء الجديد نقلا صحيحا.

❖ التبسيط: فالحضارة معقدة التركيب ومن الصعب اتخاذها و الاستفادة منها كما هي، بل لا بد من تبسيطها و تفكيكها إلى أجزاء ثم تعود الأطفال عليها و تلقنهم إياها حتى يتم اتخاذها بالتدريج.

❖ التطهير: فالمدرسة تخلق للتلاميذ بيئة مصفاة خالية من عيوب المجتمع الأخلاقية، و مظاهره المشينة حتى لا تؤثر في أخلاقهم، كما تنشئ الطفل على معرفة الحقائق و الفضائل و العمل بها .

❖ إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية، و إتاحة الفرصة لكل فرد حتى يتحرر من قيود الجماعة التي نشأ فيها و يتصل ببيئة أوسع منها اتصالا ثقافيا و خلقيا. فكل تلميذ يأتي من أسرة لها أخلاقها و مستواها العلمي و طابع حياتها و تقاليدها، ويأتي كذلك من مجتمع يكون قد تأثر به قبل دخوله المدرسة كأصدقاء الشارع، الأقارب و الزائرين لأسرته ... ووظيفة المدرسة هنا هي إيجاد التقارب بين هذه الصفات المختلفة، وخلق صفات جديدة مشتركة توحد بين أهداف هذه الصفات المختلفة و بين أهداف التلاميذ و طرق تفكيرهم، وتقارب بين عقائدهم الدينية و مواهبهم السياسية، وتنشئتهم على أسلوبم من التفكير العلمي. (علم الدين عبد الرحمن الخطيب، صالح عبد العزيز، 1993، ص79-81).

## 5- الأسس الأخلاقية لدور المدرسة في القرن الحادي و العشرين:

- ✓ قيادة المدرسة لحركة التطور من خلال قيامها بمهام واضحة تتعاون فيها مع الآباء و المعلمين. و المشاركة بالمعلومات و الآراء و تقديم الحلول السريعة لما يطرأ من مشكلات و اتخاذ القرارات الملائمة.
- ✓ حداث تغييرات جوهرية في التنظيم الإداري للمدرسة، و توجيه التلاميذ و الطلاب إلى أنهم في عالم متغير و عليهم أن يواجهوا تحدياته و يعوا مسؤولياتهم، و يتجهوا إلى التطوير و الرؤية المستقبلية.
- ✓ تنشئ المدرسة في مجتمع اليوم إدارة للتغير داخل هيكلها التنظيمي و الإداري تهدف إلى البناء الجيد للنظام التعليمي الذي يستند على تعبئة الجهود و القين الأخلاقية و السعي في طلب التميز.
- ✓ تهيئة المناخ المدرسي لتحقيق الأهداف التربوية المرغوبة و من أهمها ترسيخ البعد الأخلاقي .
- ✓ أهمية العلاقات الإنسانية مع أطراف العملية التعليمية. و تعطي المدرسة للقيم و الأخلاقيات فاعلية في برامجها و أنشطتها نحو النظام و المسؤولية.
- ✓ الارتفاع بجودة التعليم و نواتجه لتحقيق نموذج أفضل من التعليم من خلال المناهج المنفتحة على المجتمع و على العالم، و تواكب متغيرات الحاضر و توقعات المستقبل و تدريب الطلاب و التلاميذ على التساؤلات النقدية و تصور حلول المشكلات. توجه المناهج نحو العالمية دون فقدان الهوية. و ممارسة الأنشطة الطلابية بصورة مكملة للمواد الدراسية، وتتيح للطلاب توجيه طاقاتهم بشكل سوي بعيد عن الانحرافات.مع إعادة النظر في التوجيه التروي للمدارس من خلال ما يجب أن يحصل عليه التلاميذ و الوسائل الم تحقق ذلك، وتحديد المسؤوليات و المحاسبة عليها و متابعة مستويات تحصيل الطلاب(مها عبد الباقي جويلي،2002،ص31ـ32)

## III. العلاقة بين الأسرة و المدرسة:

**تمهيد:**

من المستحيل فصل المدرسة عن المجتمع إذ أن المجتمع يتكون من أفراد لهم عادات و تقاليد و نظم مشتركة. و المدرسة تتلقى أبناء هذا المجتمع و تهيؤهم لأن يحتلوا مكانهم في المجتمع كأعضاء و مواطنين صالحين لأن يعيشوا فيه مع غيرهم. ي إذن تعدله بخلق جو و بيئة لها من العادات و التقاليد و القوانين و النظم مالا يتنافى مع المع الخارجي . و لهذا تنظر التربية الحديثة إلى المدرسة باعتبارها مجتمعا صغيرا شبيها بالمجتمع الكبير الذي تقوم فيه . و يقول:"جزن ديوي" في هذا: إن الفشل الكبير في التربية اليوم يرجع إلى إهمال مبدأ أساسي هام هو أن المدرسة ما هي إلا مجتمع صغير، وأن الطفل يجب أن ينشط و يوجه في عمله و تفكيره عن طريق حياته في هذا المجتمع. و قد أخذت المدرسة على عاتقها و مسؤوليتها تكوين هذا الوطن الذي يريده المجتمع. والأسرة تساهم في تكوين المواطن، ولكن الأسرة قد اعترفت بعجزها عن القيام بوظيفة التكوين وحدها، و نظرت إلى المدرسة باعتبارها البيئة المتخصصة في عملة التربية.(علم الدين عبد الرحمن الخطيب،صالح عبد العزيز،1993،ص74)

إن علاقة المدرسة بالأسرة ركيزة أساسية من ركائز البناء التربوي المتكامل للطالب، فمن خلالها يستطيع الطرفان رسم سياسة موحدة ومتقنة للتعامل الأمثل مع الطالب داخل المدرسة و خارجها، إذ أن كثيرا من العوائق التي تعترض مسيرة الطالب التعليمية و التربوية تعتبر من الأسرار التي يحتفظ بها الوالد أو المعلم أو كلاهما، ولن تتم الحلول المثلى لها بمعزل عن التفاهم الواضح و الصريح بين طرفي التوجيه للطالب.

**1- المحاور الأساسية للعلاقة بين المدرسة و الأسرة:**

هناك ثلاث محاور أساسية تحكم العلاقة بين الأسرة والمدرسة وهي تتمثل في:

- إن علاقة المدرسة بالأسرة يجب أن تكون علاقة قائمة على التعاون و التكامل بين الطرفين يكمل كل منهما دور الآخر و يقوم مقامه، و يبذلان ما يستطيعانه من جهد و معلومات من شأنها الرقي بمستوى الطالب و إزالة العوائق التي قد تعترض طريقه.
- يجب أن تكون العلاقة تشاورية قائمة على اللقاءات الجانبية و الجلوس على بساط الحوار و طاولة النقاش لأخذ ما لدى الآخر من رؤى و ملحوظات و اقتراحات، و يفضي كل منهما ما يختلج في صدره تجاه الطالب.
- يجب أن تكون العلاقة قائمة على الصراحة و الوضوح و إبداء ما يعتقده الطرفان بكل شفافية وانفتاح، وأن يبتعدا كل البعد عن إخفاء الحقائق الواجب ذكرها والبوح بها رحمة بالطالب و حرصا على الوصول إلى أقرب الطرق لنجاح الابن.(جمانة محمد عبيد،2006،ص 33،34).

**2- آليات تفعيل العلاقة بين الأسرة و المدرسة:**

- ❖ تفعيل أدوار المعلمين من طرف المرشد الطلابي بالمدرسة و حثهم بصورة دورية للقيام بالدور المنشود مع أولياء الأمور.
- ❖ تعزيز الدور الايجابي لدى المعلم فيما يتعلق بالدور التربوي و التعليمي.
- ❖ تشجيع مدير المدرسة للأدوار الجميلة التي يقدمها المعلم تجاه الطلاب و أولياء الأمور.
- ❖ المشاركة الفاعلة من قبل المعلم في مجالس الآباء و اللجان المدرسية.
- ❖ إشعار أولياء الأمور بأهمية الدور التكاملي و التعاوني بين المعلم و الأولياء.
- ❖ إطلاع المعلم و الأولياء على حد سواء بالثمرات التي يجنيها الجميع من وراء العلاقة الصادقة بين الطرفين و التي يعود نفعها على الطالب و منها:
  - ➢ تخفيف العبء على كاهل المعلم و ولي الأمر في تربية الطال، حيث يتشاطر الطرفان المسؤولية و التوجيه بدلا من إلقاء كامل المسؤولية على عاتق أحدهما.

- التكامل الثقافي و الوعي الإرشادي بين الطرفين حيث يتقارب المعلم وولي الأمر في وجهات النظر و يتفقا على الطرق الأنسب للتوجيه و الارشاد بما يتناسب مع امكانات الطالب و قدراته و ميوله.
- التكامل الإشرافي و الوقائي حيث يرى المعلم من الطالب في المدرسة ما لا يراه الأب في بيته، و العكس صحيح . مما يحتم ضرورة الالتقاء ووضع التصور المناسب للإشراف و التوجيه.
- إن العلاقة الجيدة بين الولي و المعلم تمنح الولي الفرص لزيارة المدرسة و الاطلاع على جهودها وأنظمتها و على مسيرة ابنه داخل المدرسة مما يمنحه مزيدا من الصلاحيات نحو سلوك منهج تقويمي و تربوي جميل.
- إن زيارة الولي للمدرسة و المنبثقة من العلاقة الجميلة بينه و بين المجتمع المدرسي تعطي الطالب انطباعا ايجابيا نحو ولي أمره و مدى القدر الذي يكنه تجاه ابنه و أنه على اطلاع دائم على سيرته و سلوكه التربوي و التعليمي مما يضيق الفرص أمام الطالب نحو السلوكات الخطئة.(جمانة محمد عبيد،2006،ص34،36).

### 3- تطوير قنوات الاتصال السليمة بين الأسرة و المدرسة:

نادرا ما توفر المدارس و النظم المدرسية للموظفين فرص التدريب على كيفية التعاون مع الآباء أو على فهم نوعيات الحياة الحديثة التي تعيشها أسر اليوم . لكن قد تسعى رابطة المعلمين بالتعاون مع وزارة التربية و التعليم والشؤون الاجتماعية إلى جعل هذه المعلومات و المهارات متوفرة.

وما هناك طرق عديدة للأسر ليكونوا أكثر تشاركية في المدارس، ويمكن أن يساعد تدريب المعلمين، والهيئة الإدارية المساعدة، على تغيير الصور التقليدية للتواصل مع الآباء خاصة عندما يكون لدى أطفالهم متاعب أو مشكلات.

و يمكن أن تتضمن برامج تدريب المعلمين المعلومات العامة عن فوائد المشاركة الوالدية و كيفية إزالة الحواجز و بناء الجسور بين المعلمين و أولياء الأمور، وكذلك معلومات عن الخلفيات المختلفة للأسر وأساليب حياتها، وأساليب تحسين التواصل ذو الاتجاهين بين البيت والمدرسة،

وأيضا معلومات عن طرق إشراك الوالدين في مساعدة أطفالهم على أن يتعلموا في المدرسة و خارجها، وإمدادهم بالطرق التي من خلالها يمكن للمدرسة مساعدة الأسر اجتماعيا و تعليميا و تقديم الخدمة العامة لمن يحتاجها.(محمد متولي قنديل،رمضان مسعد بدوي،2005،ص 176).

يصف "ابستين Epstein ، 1995" في هذا الصدد أنواعا ستة من المشاركة الوالدية في المدارس و هي :

1- الرعاية: و تتضمن الواجبات الأساسية للوالدين من إسكان، وصحة، و تغذية، وأمان لأطفالهم. كما ينبغي على الوالدين توفير الظروف المنزلية لأبنائهم للتعلم في كل السنوات الدراسية.

2- **التواصل:** و يتضمن الواجبات الأساسية للمدارس تواصلها مع المنزل مثل: **كتابة المذكرات، و** الملاحظات، و الخطابات الإخبارية، و التقارير، وعقد الاجتماعات، و إجراء المكالمات التليفونية مع الوالدين حول الطفل، وكذلك إمداد الأسرة بالمعلومات " عن المدرسة و مقرراتها الدراسية و برامجها و الأنشطة التي تقدمها للأطفال " ، و يوفر الآباء فرص التواصل بين المنزل و المدرسة و مد القنوات التفاعلية و التبادلية معها.

3- التطوع: يتطوع الوالدان بوقتهم و مواهبهم في الأنشطة المدرسية و جمع التبرعات لتجويد التعليم.

4- **التعلم** المنزلي: في المنزل يساعد الوالدان أطفالهم على أداء الواجبات البيتية، ووضع أهداف تعليمية لهم، وتحفيزهم على تحقيق تلك الأهداف.

5- **صنع القرار:** يشارك الوالدان في مجلس الآباء أو الأمهات،ويشاركون في صنع قرارت تتعلق تتعلق بسياسة المدرسة، و قيادتها، و تنظيم سير العمل بها، و إمدادها بالمعلومات و الجهود التي من شأنها تذليل الصعاب التي تعوق عمل المدرسة، كما يمكن أن يشاركوا في إدارتها.

6- **التعاون:** يشجع الوالدين على تنمية موارد المجتمع، و تقديم الخدمات الاجتماعية له. (محمد متولي قنديل،رمضان مسعد بدوي،2005،ص 168،169).

## 4 ـ طرق تعزيز المشاركة الوالدية في المدرسة:

يقترح "دافيز Davies" طرقا ثلاثة تستطيع المدرسة من خلالها تعزيز المشاركة الوالدية و التفاعل النشط بين المعلمين و أولياء الأمور. و تتمثل هذه الطرق في الآتي:

1. ابتداع مركز للوالدين:

ومركز الوالدين هو حجرة في المدرسة مخصصة لأولياء أمور الطلاب.يقوم بالعمل فيه مجموعة من المتطوعين أو من مدفوعي الأجر. ويوفر هذا المركز للوالدين جو الترحاب، وإجراء المحادثات و المعلومات المدرسية. كما تتوفر فيه كافة الأنشطة المتنوعة و المختلفة **مثل:** إمدادات التطوع الوالدية و تغيير الملابس، و الالتقاء مع طلاب الصف، ومعلومات عامة في تنمية و تطوير أساليب تربية الأطفال..

و يقول دافيز أن مركز الوالدين يمكن أن يجعل التواجد المادي و الايجابي المستمر لأعضاء الأسرة في المدرسة ممكنا.

كذلك يمكن أن تجهز الغرفة بمختلف المواد لمساعدة الآباء مثل: وجود طاولة كبيرة الحجم و تليفون وبراد و سخان لعمل القهوة أو الشاي، ووجبات خفيفة لمن يريد.

2. برنامج الزائر المنزلي:

يتكون برنامج الزائر المنزلي من موظفين مدفوعي الأجر، يقومون بزيارة المنازل لمساعدة الأسر على تفهم ما يمكن أن يعملوه لتشجيع أطفالهم على النجاح المدرسي، و يمكن ان يزود هؤلاء الزوار بالمعلومات عن برامج القراءة، والنشطة المدرسية، والمنهج، والتوقعات، و تربية الطفل، و المعسكرات و الندوات التثقيفية...

كما يقوم هؤلاء الزوار بنقل تساؤلات و مشكلات و حاجات الأسر في المدرسة.

3. فرق البحث الاجتماعي:

تتكون فرق البحث الاجتماعي من المعلمين الذين يدرسون طرق تحسين المشاركة الوالدية، و يجتمعون مرة على الأقل كل شهر لتكوين خلفية معرفية عن المشاركة الوالدية، و يتلقون تدريبات، و يجرون مقابلات مع المدارس الأخرى حول المواقف الفاعلة لتعزيز المشاركة الوالدية، و يناقشون جهودهم الناجحة التي قاموا بها لتفعيل مشاركات أولياء أمور الطلاب، و

يصـممون المشـاريع التـي تهـدف إلـى تفعيـل التعـاون بـين المعلـم و الوالـدين. (محمـد متـولي قنديل،رمضان مسعد بدوي،2005،ص 175،176).

## خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل الإحاطة الشاملة بموضوعي الأسرة ثم المدرسة و من ثم العلاقة بينهما، حيث قمنا بمعالجته من ثلاث جوانب مختلفة ، وبدأنا سعينا هذا من خلال بلورة مفهوم الأسرة الذي تتقاسمه مختلف العلوم كعلم الاجتماع وعلم النفس وهذا من خلال إعطاء عدد من التعاريف المختلفة لمفهوم الأسرة، ضف إلى ذلك تعرضنا إلى و ظائفها و خصائصها و أنواعها.

أما بالنسبة للجزء الثاني من هذا الفصل فقد كان الحديث فيه عن المدرسة من حيث: تناول مفهوم المدرسة و نشأتها و تطورها من خلال ذكر العوامل المساعدة على ظهور المدرسة و التعرف على أشكال المدرسة و أهميتها ، بعد ذلك انتقلنا إلى ذكر أهم وظائفها ومن ثم التعرض للأسس الأخلاقية لدور المدرسة كعنصر أخير في هذا الجزء.

بعد ذلك انتقلنا إلى الجانب الثالث الذي يعتبر عنصر مهم بالنسبة لدراستنا هذه في هذا الفصل ألا وهو: علاقة الأسرة بالمدرسة، فقد تم التطرق إلى المحاور الأساسية للعلاقة بينهما، آليات تفعيل هاته العلاقة الثنائية، تطوير قنوات الاتصال بين الأسرة و المدرسة، أما بالنسبة لآخر عنصر في هذا الفصل فهو طرق تعزيز المشاركة الوالدية في المدرسة.

من خلال ما تقدم في هذا الفصل يتضح لنا أن كلا من المدرسة كمؤسسة اجتماعية و الأسرة لا تقل أهمية إحداهما عن الأخرى ، فعلاقتهما تكاملية و أهدافهما واحدة ، بحيث تسعى كل مؤسسة منهما إلى تشكيل الطفل وتطبيعه بالصورة التي يخلق منه مواطنا صالحا.